الملعقة الطويلة

سئل أحد الحكماء يومًا: ما الفرق بين من يتلفّظ بالحب، ومن يعيشه؟ فقال: سوف ترون الآن، ودعاهم إلى وليمة، وجلس إلى المائدة، وأجلسهم بعده، وبدأ بالذين لم تتجاوز كلمة المحبة شفاههم، ولم ينزلوها بعد إلى قلوبهم، ثم أحضر الحساء، وسكبه لهم، وأحضر لكل واحد منهم ملعقة طولها متر، واشترط عليهم أن يحتسوه بهذه الملعقة العجيبة، حاولوا جاهدين، لكنهم لم يفلحوا، فكل واحد منهم لم يقدر أن يوصل الحساء إلى فمه دون أن يسكبه على الأرض، وقاموا من المائدة جائعين، فقال الحكيم: والآن انظروا، ودعا الذين يحملون الحب داخل قلوبهم إلى المائدة نفسها، وقدم إليهم الملاعق الطويلة نفسها، فأخذ كلّ واحد منهم ملعقته، وملأها بالحساء، ثم مدّها إلى جاره الذي بجانبه، وبذلك شبعوا جميعهم، ثم حمدوا الله.

وقف الحكيم، وقال للذين سألوه عن حكمته التي عايشوها عن قرب: من يفكر على مائدة الحياة في أن يُشبِع نفسه فقط، فسيبقى جائعًا، ومن يفكر في أن يُشبع أخاه، فسيشبع الاثنان معًا، فمن يعطي هو الرابح دومًا، لا من يأخذ.

خاطرة: املأ قلبك بالحب؛ لتسعد نفسك، وتسعد من حولك.